

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وجعله باب دينة وأبان ببغضه المنافقين وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الأصنام صلى والناس مشركون وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزي بدر وأفنى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل اؑ به أهل خيبر وفرق به جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا وزادت المؤمنين إيماننا قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وباؑ التوفيق والسلام عليكم ورحمة اؑ .

فقال معاوية يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي ولو قتلتك ما خرجت في ذلك قالت واؑ ما يسؤني يا بن هند أن يجري قتلي على يدي من يسعدني اؑ بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان C قالت وما عسيت أن أقول في عثمان استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال معاوية يا أم الخير هذا ثناؤك الذي تثنين قالت لكن اؑ يشهد وكفى باؑ شهيدا ما أردت بعثمان نقصا ولقد كان سباقا إلى الخيرات وإنه لرفيع الدرجة غدا قال فما تقولين في طلحة بن عبيد اؑ قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمنه وأتي من حيث لم يحذر وقد وعده رسول اؑ الجنة قال فما تقولين في الزبير قالت وما أقول في ابن عمة رسول اؑ وحواريه وقد شهد له رسول اؑ بالجنة وأنا أسألك بحق اؑ يا معاوية فإن قريشا تحدثت أنك أحلمها أن تعفيني من هذه المسائل وتسألني عما شئت من غيرها قال نعم ونعمة عين قد أعفيتك منها ثم أمر لها بجائزة رفيعة وردها مكرمة